فقال البهلول إذ ذاك في ذاته : « قد ضللت ، فما هذه بالعبادة التي توهمت ، بل هذه مأدبة أعدها الامير لشعبه تذكاراً لحادث جلل » .

وفي تلك الدقيقة دنا منه رجل ، خُيل اليه انه عبد الامير ، وسأله ان يجلس مع الجالسين ؛ فجلس . فقدمت اليه اللحوم ، والخمور ، والحلوى ، افخرها وأشهاها ، فأكل هنيئاً وشرب مريئاً .

وعندما بلغ كفافه همّ بالانصراف ، ولكنه ما وصل إلى الباب حتى دنا منه رجل بادن متأنق اللباس فأوقفه .

فقال البهلول في نفسه : « لا شك ان هذا هو الامير بعينه » ، فانحنى امامه وحياه بإحترام وشكره بلغة قبيلته .

أما الرجل البادن فخاطبه بلغة المدينة ، قائلاً له : « يا سيدي انك لم تدفع بعد ثمن غذائك » .

فلم يفهم البهلول شيئاً ، ولكنه شكره ثانية من صميم قلبه . فتأمله الرجل البادن جيداً ، وبعد أن أمعن النظر في وجهه ملياً ، أدرك انه غريب عن المدينة ، وعرف من ثيابه الرثة انه فقير الحال وليس له ما يدفعه ثمن غذائه . فصفق منادياً ، فجاء على الفور أربعة من حراس المدينة ومثلوا بين يديه . فقص عليهم قصة البهلول . فالقوا القبض عليه في الحال ، ومشوا به اثنين اثنين الى جانبيه . أما البهلول فكان يتأمل في ملابسهم المزركشة ، وهو يكاد يطير